

السلاح ، ثم ، وخلال اسبوع من النضال الجماهيري ، أعيدت إليها الإدارة المصرية (التي كانت مطلبا شعبيا) ثم تلا ذلك عودة الجيش المصري وانشاء الكتائب الفلسطينية المسلحة .

يزيد هؤلاء من هذا كله ان يقولوا ، او يؤكدوا حقيقة سياسية معروفة وهو ان اي اتفاق على الورق يبقى ساري المفعول الى ان تختل موازين القوى بين الاطراف التي وقعت عليه . هكذا جرى بعد حطين ايام الصليبيين ، وهذا ما جرى لفرساي بعد ١٩١٨ ، بل وهكذا جرى لجميع قرارات الامم المتحدة الصادرة بحق قضيتنا منذ عام ١٩٤٨ .

رابعا : يسوق أصحاب هذا الرأي ايضا موجزا لمسيرة النضال الفلسطيني ويخرجون بعبارة مفادها انه ليست كل ((لا)) قيلت في تاريخ نضالنا انت بالضرورة بنتائج ايجابية لقضية الوطن ، رغم صوابية معظم هذه اللآءات من حيث المبدأ .
ويضيف هؤلاء اخيرا :

ان التصدي لمنع الانهيار في بعض مراحل الثورة ، يكون بحد ذاته اقصى ما هو مطلوب . فتثبيت وضع ما — لمرحلة ما — يكون المرتكز لانطلاقة جديدة ، قد يعطي الردود المطلوب منه ثوريا اكثر بكثير مما لو دفعنا لاسقاطه نهائيا ، على اهل اعتماد اسلوب جديد لا تزال ظروفه غير ناضجة ، كحرب التحرير الشعبية التي يتحدث عنها البعض وكأن شئها لا يحتاج الا لقرار سياسي بمعزل عن متطلباتها الاساسية والظروف التي لا بد من توفرها لكي تنطلق وتنتصر . ان الاتفاق المبدئي على هذه القضية المختلف من حولها : قضية ((مرحلة)) النضال أصبحت من القضايا الملحة التي لا بد من حسمها . وبعد ذلك سيتفرع عنها العديد من القضايا الفرعية التكتيكية التي كنا ولا تزال نحجم عن ممارستها .

اما السؤال الثاني الذي لا بد من الرد عليه لمواجهة المرحلة الجديدة ، فيتناول العلاقة الحقيقية بين المقاومة الفلسطينية وحركة النضال القومية . فليس صحيحا القول مثلا اننا نحن الفلسطينيين نرفض ان نكون طرفا في هذا الصراع او ذاك ، ولنتركه لغيرنا لكي يتورط به . ان القضية الفلسطينية هي قضية عربية ترفض الانسياق لمنطق جغرافي وقطري وقد توسعت ازماتها فيما بعد ٦٧ فشملت اراضي عربية مما يفرض تنسيق المواقف وتصعيد المفهوم القومي . فلا تعود هناك نغمة تتحدث عن الجولان او سيناء وكأنها اراض من نوع آخر عن ارض فلسطين المحتلة . ولم يعد من الممكن الاستمرار في طرح القضية على انها من شقين : شق مسؤول عنه العرب ، وشق آخر مسؤول عنه الفلسطينيين . الفلسطينيون والعرب فريق واحد ، وما من فريق حر في الانفراد بتقرير مصير مشترك . هذا هو الموقف القومي المطلوب .

اما السؤال الثالث ، الذي لا بد من تناوله والرد عليه بوضوح ، علما بأن ممارسات الثورة الفلسطينية الاخيرة قد حددت موقفا منه فيتعلق حول علاقات الثورة الفلسطينية الدولية .

بعد سنوات من النضال ، وعبر الممارسة لا التحليل النظري ، استطاعت حركة المقاومة الفلسطينية ان تحدد ملامح علاقاتها الدولية ، وان تحدد موقعها فيما يسمى بالحركة الثورية العالمية . فلقد صنفت المقاومة نضالها ، على انه حركة تحرر وطني تناضل ضد شكل مميز من اشكال الاستعمار هو الاستعمار الصهيوني الاستيطاني المتحالف عضويا مع الامبريالية العالمية . بعد ذلك أصبحت عملية الفرز على الصعيد الدولي ممكنة وواضحة ، فالتقت الثورة مع شقيقاتها من ثورات الشعوب المناضلة ، كما